مالي أكد أن واشنطن لن تقف «مكتوفة» إذا اقتربت طهران من الاختراق

تلويح أميركي بمنع إيران من تطوير «قنبلة نووية» عسكرياً

مفاعل نووي إيراني

قبل أقل من أسبوع من انعقاد الجولة السابعة من المحادثات بين القوى العالمية وإيران حول برنامجها النووي، أعلن قائد القيادة المركزية الأميركية في الشرق الأوسط، الجنرال كينيث ماكينزي أن قواته مستعدة لخيار عسكري محتمل إذا فشلت المحادثات، في أول تحذير من نوعه من خيار الحرب. فيما أكد المبعوث الأميركي الخاص بإيران روبرت مالي أن بلاده «لن تقف مكتوفة»، إذا اقتربت طهران أكثر من اللزوم من الحصول على قنبلة ذرية.

ومن المقرر أن يجتمع المفاوضون الإيرانيون مع نظرائهم الأوروبيين والروس والصينيين في فيينا في 29 نوفمبر الجاري للبحث في إمكانية كبح البرنامج النووي الإيراني مقابل تخفيف العقوبات الدولية والأميركية. وبطلب من إيران، لن تشارك الولايات المتحدة إلا بصورة غير مباشرة، علما بأن المسؤولين الأميركيين، وبينهم الرئيس جو بايدن، حذروا مراراً من أن «الوقت ينفد» لاستعادة الاتفاق النووي المتعدد الأطراف لعام 2015، المعروف رسمياً باسم خطة العمل الشاملة المشتركة.

وقال الجنرال ماكينزي لمجلة «تايم» الأميركية أمس: «قال رئيسنا إنهم لن يمتلكوا سلاحاً نووياً»، مضيفاً أن «الدبلوماسيين في صدارة هذا الأمر، لكن القيادة المركزية لديها دائماً مجموعة متنوعة من الخطط التي يمكننا تنفيذها، إذا حصلت على توجيهات».

وكرر الرئيس بايدن أن الولايات المتحدة لا ترغب في خوض حرب أخرى مزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط، لكن المسؤولين في البيت الأبيض والبنتاغون ووزارة الخارجية عملوا على تطوير ما يسمى بخيارات «الخطة ب»، في حال فشل الدبلوماسية واختارت إيران صنع القنبلة، بدءاً من العقوبات الإضافية إلى العمل العسكري.

وكان مالي يتحدث في مقابلة أجرتها معه الإذاعة الوطنية العامة «إن بي آر»، وبُثت مقتطفات منها أمس الأربعاء، إذ قال: «إذا قرر الإيرانيون عدم العودة للاتفاق، فسيتعين علينا أن ننظر في وسائل أخرى تشمل الدبلوماسية» لمواجهة طموحات طهران النووية. كما أكد أن الولايات المتحدة «لن تكون مستعدة للوقوف مكتوفة» إذا استغلت إيران الوقت في فيينا لتقترب أكثر من اللزوم من صنع قنبلة نووية. ولم يوضح ماذا يعني بعبارة «أكثر من اللزوم» من صنع القنبلة، كما لم يورد تفاصيل عن الخيارات الأميركية في هذه الحالة. وأقر بأن «الإشارات الصادرة عن إيران ليست مشجعة للغاية».

أما ماكنيزي فقد عبر عن اعتقاده أن طهران لم تتخذ قراراً للمضي في تصنيع سلاح نووي، لكنه يشارك حلفاء أميركا في الشرق الأوسط مخاوفهم في شأن التقدم الذي أحرزته إيران.

وقال: «إنهم قريبون للغاية هذه المرة (...) أعتقد أنهم يحبذون فكرة القدرة على الاختراق»، وهي المرحلة الأخيرة قبل صنع رأس حربي نووي.

ولفت إلى أنه حتى لو قررت طهران تكديس ما يكفي من الوقود لصنع قنبلة، فإنها لم تقم بعد بتوحيد تصميم رأس حربي صغير بما يكفي لتثبيته فوق أي من ترسانتها المكونة من 3000 صاروخ باليستي.

لكنه أوضح أيضاً أن إيران لم تُظهر قدرتها على بناء مركبة تتحمل الحرارة الشديدة والضغط والاهتزاز الناجم عن السقوط من الفضاء إلى الأرض، مؤكداً أن «هذا ما سيتطلب بعض الوقت لبنائه». وقدر أن تطوير هذه القدرة سيستغرق من إيران أكثر من عام.

وذكر بأن إيران «أظهرت مع ذلك أن صواريخها لديها قدرة مثبتة على ضرب الأهداف بدقة»، مشيراً إلى أنه في يناير 2020 أطلقت إيران أكثر من عشرة صواريخ باليستية من طراز «قيام 1» و«فتح 313» من ثلاث قواعد في غرب إيران أصابت قاعدتي عين الأسد وأربيل في العراق، لتحول المباني والطائرات وأماكن المعيشة إلى أنقاض مشتعلة.

وقال: «ضربت تلك الصواريخ على بعد عشرات الأمتار من أهدافها».

قال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، إن إدارة الرئيس جو بايدن «تشجع استئناف المحادثات منذ أشهر» بعد إحراز ما سماه «قدراً جيداً من التقدم» في الجولة السادسة من محادثات فيينا، آملاً في أن تظهر الحكومة الجديدة في إيران أنها «مستعدة للتفاوض بحسن نية» في الجولة المقررة.

وكرر أن «العودة المتبادلة إلى الامتثال لخطة العمل الشاملة المشتركة هي الأفضل»، معتبراً أنها «أكثر الوسائل فاعلية لإعادة تطبيق تلك القيود الدائمة والتي يمكن التحقق منها على برنامج إيران النووي، مما يمنع إيران من الحصول على سلاح نووي».

ورداً على سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لاتخاذ خطوات تشجع إيران، قال: «لسنا مستعدين لاتخاذ خطوات أحادية فقط من أجل تحريك العجلة». ولكنه أضاف «نحن على استعداد للدخول في عودة متبادلة إلى الامتثال».

أسر الضحايا: مسؤولون إيرانيون رفيعو المستوى وراء إسقاط الطائرة الأوكرانية

اتهمت أسر ضحايا إسقاط طائرة أوكرانية في عام 2020 على يد «الحرس الثوري الإيراني» في تقرير مسؤولين إيرانيين رفيعي المستوى بالوقوف وراء الواقعة، وليس حادثاً تسبب فيه مشغل نظام صواريخ كما تقول طهران، وفقاً لوكالة «رويترز».

التقرير الذي أعدته رابطة مؤلفة من عائلات معظمها كندية لضحايا الرحلة «بي. إس752» يتحدى النتائج الإيرانية الرسمية التي ألقت باللوم على خطأ في توجيه رادار وخطأ ارتكبه مشغل نظام الدفاع الجوي في إسقاط الطائرة بعد وقت قصير من إقلاعها من مطار طهران. ولقي جميع من كانوا على متنها، وعددهم 176 حتفهم. وقالت منظمة الطيران المدني الإيرانية، التي كانت مسؤولة عن التحقيق في التحطم، إن المشغل ظن خطأ أن الطائرة كانت صاروخاً في وقت شهد توتراً شديداً بين إيران والولايات المتحدة.

وأدان تحقيق كندي في يونيو المسؤولين عن الحادث لكنه لم يتوصل إلى أدلة على أن المأساة كانت متعمدة.

وقال تقرير الرابطة إنها تعتقد أن «مسؤولين رفيعي المستوى في إيران مسؤولون عن إسقاط الرحلة (بي إس 752) وليس مجرد قلة من أعضاء بمستويات متدنية... كما جاء في مزاعم حكومة إيران».

وأضاف: «مع أعلى مستويات الاستنفار العسكري، استخدمت حكومة إيران رحلات ركاب درعاً بشرياً في مواجهة هجمات أميركية محتملة، عن طريق تعمد عدم إغلاق المجال الجوي أمام الرحلات المدنية».

وقال رئيس الرابطة حامد إسماعيليون في مؤتمر صحافي افتراضي: «نعتقد أن إسقاط طائرة الرحلة (بي إس 752) كان فعلاً متعمداً».

وقالت الرابطة إنها استندت في تقريرها إلى معلومات معلنة وتسجيلات «لمسؤولين إيرانيين رفيعي المستوى» ضمن مصادرها وأعدته بمساعدة خبراء قانونيين وخبراء في الطيران. وذكر التقرير أن مشغل نظام الصواريخ خبير وينبغي أن يكون قادراً على التفريق بين طائرة وصاروخ كروز.

وقالت متحدثة باسم الحكومة الكندية إن بلادها تحلل التقرير، الذي يدعو إلى إجراء تحقيق دولي. وكثير من ضحايا الحادث كنديون أو مقيمون دائمون في كندا.

وحثت مجموعة تمثل وزراء من كندا والسويد وأوكرانيا وبريطانيا أمس في بيان إيران على تقديم تعويضات كاملة عن إسقاط الطائرة، مشيرة إلى أن طهران لم توافق على طلبات في الآونة الأخيرة للقاء والتفاوض.

حمدوك: لم تُمارس عليّ ضغوط... وسأغادر منصبي إذا فشلت في حماية الحكومة

البرهان: عناصر في الشرطة قد تكون وراء قتل المتظاهرين

نفى رئيس مجلس السيادة قائد الجيش السوداني، الفريق عبد الفتاح البرهان، أن تكون قواته أو قوات الدعم السريع، وراء مقتل عدد من المتظاهرين خلال الأيام الماضية، مشيراً إلى أن ما حصل ربما يكون من قبل بعض العناصر داخل الشرطة و«المسلحين» المرتبطين بأحزاب سياسية، في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية.

ووفقاً للجنة الأطباء السودانية، قُتل ما لا يقل عن 41 شخصاً على أيدي قوات الأمن في هذه الاحتجاجات. لكن البرهان قال إن الأرقام الرسمية تقول إن 10 فقط لقوا حتفهم، وإنه وضع يده على ملف «تحقيق أولي» من المدعي العام، وتعهد بمحاكمة المسؤولين.

وأضاف أن الضحايا «لم يُقتلوا» على يد الجيش أو قوات الدعم السريع، وهي ميليشيا يرأسها نائبه محمد حمدان دقلو، المعروف باسم «حميدتي»، ولكن ربما، حسب قوله، من قبل بعض العناصر داخل الشرطة و«المسلحين» المرتبطين بأحزاب سياسية.

وجدد البرهان التزامه بإجراء انتخابات عامة في يوليو 2023، وإعادة السلطة إلى المدنيين بعد احتجاجات حاشدة وإدانة دولية واسعة النطاق لـ«الانقلاب العسكري» الذي قاده في 25 أكتوبر الماضي.

وفي تصريح لصحيفة «فايننشال تايمز»، قال البرهان: «نحن ملتزمون بالتأكيد على إجراء انتخابات عام 2023... بعد ذلك، سأغادر وأهتم بعملي الخاص، وسأترك القوات المسلحة».

وأفاد البرهان بأن اتفاق الأحد مع حمدوك سمح «بحكومة تكنوقراط مستقلة دون سياسيين والتركيز على القضايا الأساسية في الفترة الانتقالية – الاقتصاد والانتخابات والسلام والأمن». واستطرد قائلاً إنه «يتواصل مع حمدوك بشكل يومي» بعد أن احتجز الجيش رئيس الوزراء في منزله لأسابيع «لحمايته من أي ضرر لأن بعض الفاعلين السياسيين لا يريدون النجاح لهذا الانتقال». ودافع الجنرال عن سيطرة الجيش، وقال: «اعتقدنا أن البلاد كانت تخطو نحو المجهول»، في إشارة إلى الأزمة الاقتصادية والسياسية في السودان. وقال رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، إنه وقع الاتفاق الإطاري مع العسكريين، خشية أن تنزلق البلاد إلى حرب أهلية، وأن يصل العنف في الشارع إلى مراحل لا تحمد عقباها، بعد أن «وصلنا مرحلة الهاوية»، وكذلك خطورة ضياع المكتسبات التي تحققت للسودان خلال العامين الماضيين بعودته للأسرة الدولية، وإزالته من قائمة الإرهاب، وفك العزلة الاقتصادية عنه، وفي غضون ذلك دعت كيانات مهنية ولجان المقاومة وقوى التغيير لمظاهرة مليونية اليوم رفضا للانقلاب العسكري وما تبعه من إجراءات، وفي هذا الإطار أكد حمدوك أن سلمية المظاهرات ستكون أكبر أمام «الاتفاق السياسي» مع الجيش.

وفي لقاء مع عدد محدود من الصحافيين حضرته «الشرق الأوسط» بث في عدد من القنوات السودانية، قال حمدوك إن هذا الاتفاق يساعد في إخراج البلاد من الأزمة والنفق الضيق الذي دخلت فيه، ولا قيمة له إذا لم يتم تنفيذه. وقال: «سأعمل على حماية الجهاز التنفيذي من أي جهة تريد أن تتدخل، ولو فشلت في ذلك سأغادر».

وقال: «لم تُمارس عليّ أي ضغوط خارجية أو داخلية، وما دفعني إلى التوقيع على الاتفاق إحساسي بخطورة الوضع والمسؤولية، وإمكانية انزلاق الوضع إلى مآلات لا يحمد عقباها»، مشيرا إلى أن المجتمع الدولي ساهم في دفع ذلك الاتجاه من خلال القرارات التي اتخذها. وأكد حمدوك أن حق التظاهر مكفول للشعب السوداني، وقال: «تحدثنا بشكل صارم مع الأجهزة الأمنية بعدم التعرض للمظاهرات السلمية» التي ستخرج في الخرطوم ومدن البلاد الأخرى اليوم، واعتبر ذلك «اختبارا حقيقيا وتحديا قد يقدح في الاتفاق الأطاري إذا حدث تعد على المتظاهرين». وشدد على أن قتل المتظاهرين خلال الفترة الماضية لا يمكن أن يمر دون محاسبة. وقال مكتبه في بيان، إن رئيس الوزراء أمر بتأمين المظاهرات المقررة.

غروندبرغ: الهجوم على مأرب يقوّض فرص التسوية

أكد مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى اليمن، هانس غروندبرغ، أن الهجوم المستمر على مأرب تسبب بالفعل في تداعيات متوالية في جميع أنحاء اليمن، «كما أنه يستمر في تقويض فرص الوصول إلى تسوية تفاوضية للنزاع». وشدد على أن الحلول الجزئية لن تؤدي إلى حل مستدام للصراع، قائلاً إن مشاوراته التي تجرى في مختلف المناطق والدول «إنما هي لبلورة أفكار بناءة لعملية السلام، والتي يعمل على إعداد خطة لها»، متمنياً على الأطراف الرئيسية أن يكون تعاطيها مع مهمته «تعاطياً بناءً يفضي إلى إيقاف معاناة اليمنيين السياسية والاقتصادية والعسكرية، وإيقاف نزف الدم»، وقائلاً إنه سيبذل «كل الجهود خلال الأسابيع المقبلة للوصول إلى هذه الغاية».

ووفق بيان وزعه مكتب المبعوث الأممي؛ فإنه، وخلال لقاءاته في القاهرة مع المسؤولين المصريين واليمنيين، شدد على أن «الهجوم المستمر على مأرب تسبب بالفعل في تداعيات متوالية في جميع أنحاء اليمن، كما يستمر هذا الهجوم في تقويض فرص الوصول إلى تسوية تفاوضية للنزاع». وقال إن «الحلول الجزئية لن تؤدي إلى حلّ مستدام. ويجب أن يكون هناك تركيز بشكل متساوٍ على الأولويات العاجلة الرامية لتخفيف أثر الحَرب على المدنيين، وعلى القضايا طويلة المدى المطلوبة من أجل التوصّل إلى حلّ مستدام وعادل للنزاع». المناقشات في القاهرة تدور حول التطوّرات العسكرية الأخيرة في اليمن بما يشمل الحديدة، والوضع الإنساني المتدهور.

غروندبرغ الذي ترفض ميليشيات الحوثي حتى الآن استقباله في صنعاء؛ وفق تأكيدات مصادر في مكتبه، أكد على أنه «لا يوجد حلّ عسكري مستدام للنزاع في اليمن»، وأنه «يجب على جميع الأطراف المتحاربة خفض تصعيد العنف وإعطاء الأولوية لمصالح المدنيين بدلاً من تحقيق المكاسب العسكرية».

وكان المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، هانس غروندبرغ، التقى خلال زيارة إلى القاهرة وزير الخارجية المصري سامح شكري، والأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، وناقشوا أهمية استقرار اليمن بالنسبة للمنطقة، والمسؤولية المشتركة لدولها في تجنّب مزيد من التصعيد في اليمن، كما تناولوا الحاجة لدعم اليمنيين من أجل الوصول إلى تسوية سياسية لإنهاء النزاع يتمّ التوصّل إليها من خلال التفاوض.

روسيا تعلن إطلاق مركبة عسكرية للفضاء الخارجي

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها أطلقت مركبة عسكرية إلى الفضاء الخارجي، وفقاً لوكالة الأنباء الألمانية. وقال المكتب الإعلامي لوزارة الدفاع، في بيان، إنه تم بنجاح إطلاق صاروخ من نوع «سويوز – 2.1 ب»، يحمل مركبة عسكرية إلى الفضاء الخارجي.

وأضاف البيان أن الصاروخ الحامل للمركبة العسكرية تم إطلاقه من القاعدة الفضائية بليسيتسك، وأن المركبة الفضائية مخصصة «لأغراض عسكرية».

قتيل و48 مفقوداً بعد حادث منجم في سيبيريا

أعلنت السلطات الروسية، أن 48 شخصاً علقوا داخل منجم بمنطقة كيميروفو في سيبيريا هم في عداد المفقودين في حادث أسفر عن مقتل شخص واحد.

وقال الوزير الروسي لحالات الطوارئ عبر منصة «تليغرام»: «إن عمليات الإنقاذ في منجم ليستفيايانايا متواصلة. تمّ إنقاذ 237 شخصاً وجُرح 45 شخصاً. ولا يزال 48 شخصاً عالقين في المنجم»، فيما توفي شخص على الأقل.

وقال الفرع المحلي للجنة التحقيقات الروسية في بيان سابق: «وفقاً للبيانات الأولية، يعاني عدد من العمال من تسمم بالدخان».

ونقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء، عن مصدر في خدمات الطوارئ القول إن الحادث نتج عن اشتعال غبار الفحم في فتحة تهوية، ومن ثم انتشر الدخان في جميع أنحاء المنجم، دون أن يحدث انفجار أو أضرار في المنجم نفسه.

مجموعة محلية شنت هجوماً على مواقع للنظام في المدينة

سورية: هدوء حذر في السويداء بعد «اشتباكات ليلية»

شهدت محافظة السويداء جنوب سوريا اشتباكات عنيفة وسط مركز مدينة السويداء بعدما شنت مجموعة محلية هجوماً على مراكز أمنية تابعة للنظام، ومراكز حكومية مثل مبنى المحافظة وقيادة الشرطة المدنية في السويداء على أثر خلاف نشب بين عناصر محلية مسلحة من السويداء ومفرزة نقطة عسكرية تابعة لقوى حفظ النظام والأمن الداخلي في المشفى الوطني بالسويداء واعتقال الأخيرة شخصين من المجموعة.

وقال ريان معروف، مسؤول تحرير «شبكة السويداء24»، لـ«الشرق الأوسط» إنه «مع إسعاف شابين مقتولين في ظروف غامضة في منطقة ظهر الجبل بالسويداء، حضر ذووهم وأقاربهم إلى المشفى الوطني بحالة غضب شديدة، وأطلق أحدهم النار وسط حرم المشفى الوطني، فنشب شجار بين عناصر الأمن وشباب من ذوي الضحايا على خلفية إطلاق النار». وزاد: «بعد ذلك، حضرت مؤازرة من قوى من حفظ النظام إلى مكان الخلاف في المشفى، وأوقفت عناصر الأمن شابين ينتميان إلى إحدى المجموعات المحلية المسلحة في السويداء، وتطور الموقف، بعد تدخل مجموعات محلية مسلحة، من البلدات المجاورة للسويداء، ومجموعات من المدينة، وانتشر عشرات المسلحين، في شوارع السويداء، وطالبوا قوات حفظ النظام بإطلاق سراح الموقوفين، وبعد رفضها الإفراج عنهم اندلعت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الرشاشة بين مجموعة محلية والقوى الأمنية، وتركزت الاشتباكات عند قيادة الشرطة في السويداء ومبنى المحافظة اللذين تعرضا لإطلاق نار كثيف من المسلحين، كما دوّت أصوات انفجارات قوية في منطقة الاشتباكات نتيجة إطلاق قذائف صاروخية ورمي قنابل يدوية مما سبب أضراراً مادية جسيمة بالمراكز الحكومية التي هاجمها المسلحون وأضراراً جسيمة لحقت بالمحال التجارية القريبة من نقاط الاشتباك، دون تسجيل إصابات بشرية بين الأطراف».

احتجاجات في السويداء

وتدخّل وجهاء وشخصيات من السويداء وقادة مجموعات محلية لـ«احتواء الموقف»، وطالبوا قيادات عسكرية لدى دمشق بإطلاق سراح الموقوفين منذ يوم الاثنين في السويداء. وأطلقت الأجهزة الأمنية سراح الموقوفين بعد اشتباكات ومواجهات استمرت لساعتين، وانسحب المسلحون المحليون من شوارع مدينة السويداء في وقت متأخر من منتصف ليل الثلاثاء – الأربعاء وسط حالة من الخوف والتوتر سادت بين السكان المدنيين في السويداء.